مجلة النسور: خريف 2024

الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence (AI)

تحدِّي الهوية الثقافية والقضايا الأخلاقية!

هاني لبيب

استغرق الإنسان 2000 سنة للانتقال من الثورة الزراعية إلى الثورة الصناعية الأولى (الآلات البخارية المُستَخدَمة في القطارات والسفن) منذ عرف النار واستخداماتها، و200 سنة للانتقال للثورة الصناعية الثانية (الاحتراق الداخلي والتطور المذهل في السيارات والطائرات والآلات الثقيلة)، و50 سنة للانتقال للثورة الصناعية الثالثة (الثورة الرقمية وصناعة الكمبيوتر والروبوت والموبايل)، والدخول في الثورة الصناعية الرابعة (الذكاء الاصطناعي في التطبيقات الذكية وتطوير البرامج مثل: Chat GPT والـ Metaverse عالم ما بعد الواقع) في أقل من 20 سنة.
وهو ما يعني، أن العالم الآن يشهد أسرع تطور إنساني على وجه الأرض منذ عرف الإنسان النار.. إنه تطور عصر الثورة الصناعية التكنولوجية: الإنترنت، والرقمنة، والمعلوماتية، والذكاء الاصطناعي، وChat GPT. ليس مجرد تطور ولكنه ثورة كاملة في كل ما يخص الديجيتال: طائرة دون طيار ومُسيَّرات ودرون، وزيارة متاحف وأماكن وحضور اجتماعات ومشاهدة فعاليات دون السفر والذهاب إليها، وترجمة فورية دقيقة ومتخصصة، وتشخيص طبي وعمليات عن بعد، وتصميمات هندسية وديكورات وأشكال مختلفة عن المألوف، والقيام بغالبية مهام العمليات المحاسبية، وإعداد مذكرات قانونية ودفوع مستندة إلى الدساتير والقوانين والإجراءات، والقيام بمهام المعالجات والاستشارات النفسية.

الآباء المؤسسون لـ AI..

في سنة 1950، كتب آلان تورنج، عالم الرياضيات البريطاني، ورقة بحثية مهمة بعنوان "آلات الحوسبة والتفكير" حيث عرض لدراسة مدى قيام الآلات (الكمبيوتر) بالتفكير. وصاغ للمرة الأولى مصطلح "الذكاء الاصطناعي".. كمفهوم نظري وفلسفي.

ثم جاء جون مكارثي "عالم الرياضيات الأمريكي" الذي يعتبره الكثير من العلماء.. الأب الروحي المؤسس للذكاء الاصطناعي، والذي طرحه سنة 1956 خلال مؤتمر علمي بجامعة دارتموث في هانوفر "نيو هامبشاير" في إشارة إلى بزوغ فجر علم جديد.. يتمكن من الوصول إلى صناعة اختراع روبوت أو جهاز كمبيوتر بحيث يتم التحكم فيه بالكامل عن طريق الكمبيوتر من خلال برامج تعمل بالطريقة نفسها التي يفكر بها الإنسان بذكاء وبشكل علمي منظم.. في شكل من أشكال مضاهاة العقل بتحديد المشكلات، وسبل حلها، واختيار أفضل سيناريوهات الحلول. وهو ما من شأنه تطوير البرامج والأنظمة والتطبيقات الذكية التي ستجعل الذكاء الاصطناعي يطور نفسه بنفسه ويحسن من أدائه من خلال المعالجة الضخمة للبيانات المتاحة في سبيل تأدية مهام معقدة ومركبة.. كانت تتطلب في الماضي المزيد من الجهود العقلية والكثير من الوقت. ومع ملاحظة هامة، وهي أنه على الرغم من أن كل سبل التعلم الآلي ما هو إلا ذكاء اصطناعي، فإنه ليس كل ذكاء اصطناعي يعتبر تعلمًا آليًّا.

وحدث بين سنة 1957 وسنة 1974 تطورات عديدة في الحوسبة لأجهزة الكمبيوتر سواء بمدى قدرتها على تخزين المزيد من البيانات أو بطريقة معالجتها لتلك البيانات بشكل أسرع. وخلال هذه الفترة، طور العلماء خوارزميات تعلم الآلة. وأدى التقدم في هذا المجال إلى قيام وكالات مثل وكالة مشروعات البحوث المتطورة الدفاعية DARPA بإنشاء صندوق لأبحاث الذكاء الاصطناعي.

وفي سنة 1966 ابتكر العالم الألماني جوزيف وايزنباوم في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا.. برنامج "إليزا".. التي استوحى اسمها من شخصية "إليزا دوليتل" بطلة مسرحية "بجماليون" لجورج برنارد شو. وتعد "إليزا" هي أول روبوت للمحادثة يعمل بنظام الذكاء الاصطناعي، أطلقوا عليه حينذاك اسم Chatbot. والذي استُخدِم للقيام بمهمة معالج نفسي وهمي، يحاكي البشر ويتفاعل معهم.

والمُلاحَظ هنا، اتفاق جميع الآباء المؤسسين على تحديد مجالات نظام الذكاء الاصطناعي في: البحث، والتعرف على الأنماط، والتعلم، والتخطيط، والاستقراء.

* * *

مفاهيم ومصطلحات..

- **الذكاء الاصطناعي:** جزء وفرع من فروع علوم الحاسبات Computer Science يصنعه الإنسان من خلال العلم القادر على صناعة وبناء الآلات أو الكمبيوتر لتأدية مهام تتطلب قدرًا كبيرًا من الذكاء البشري. والذي يمكن بواسطته خلق وتصميم برامج وتطبيقات وأنظمة.. تحاكي أسلوب الذكاء الإنساني لكي يتمكن الكمبيوتر من أداء العديد من المهام.. التي تتطلب التفكير والفهم والتعلم والاستنباط والاستنتاج والسمع والتكلم والحركة وحل المشكلات واتخاذ القرارات.. بدلًا من الإنسان.
- **الذكاء الاصطناعي التوليدي:** أحد أشكال تعلُّم الكمبيوتر؛ بحيث يمكن لمنصات الذكاء الاصطناعي توليد مُخرَجات جديدة استجابةً للأوامر بناءً على البيانات والمعلومات المُستَخدَمة.
- **التحيُّز:** وصف للحالة التي تحدث عندما ينتج نظام الذكاء الاصطناعي نتائج غير عادلة أو غير دقيقة بصورة منهجية بسبب افتراضات أو تأثيرات مغلوطة في عملية معالجة الكمبيوتر للبيانات والمعلومات. وهو ما يؤدي إلى تداعيات سلبية على الأفراد والمجتمعات، كالتمييز أو نشر المعلومات الخاطئة أو فقدان الثقة. ومن أنواع التحيز: تحيز البيانات، وتحيز الخوارزميات، والتحيز البشري، والتحيز المجتمعي.
- **الأوامر:** التعليمات التي يتم إعطاؤها لنظام الذكاء الاصطناعي باستخدام اللغة الطبيعية بدلًا من لغة الحاسب من أكواد وغيره، مثل: إعطاء أوامر صوتية للذكاء الاصطناعي التوليدي لإنشاء محتوى يبدو مبتكرًا ومشوقًا.
- **تعلُّم الكمبيوتر:** دراسة سبل اكتساب الذكاء الاصطناعي للمعرفة من البيانات والإحصاءات التدريبية، والتي تكسبه مجموعة من القدرات التي تعزز مهاراته الإدراكية والمعرفية والفكرية، أو عملياته عقب إدخال عديد من نقاط البيانات أو تدريبه عليها. وتكتشف خوارزميات.. تعلم

الكمبيوتر.. الأنماط، وتتعلم كيفية إعداد التنبؤات والتوصيات من خلال معالجة البيانات والتجارب. وبذلك يتعلم الذكاء الاصطناعي تقديم محتوى دقيق مع مرور الوقت.

- ❖ **هلوسة الذكاء الاصطناعي:** من الممكن أن ينتج الذكاء الاصطناعي مخرجاتٍ ليس لها أساس في الواقع أو السياق المعني، مثل: أنه يمكن لروبوت الدردشة تلفيق الحقائق والقصص، أو أن يرى نظام التعرف على الصور بالذكاء الاصطناعي أجسامًا أو أنماطًا ليس لها وجود.
- ❖ **التعلم دون إشراف:** أحد أنواع تعلم الكمبيوتر؛ حيث تكتسب الخوارزميات أنماطًا من البيانات غير المصنفة دون أي تدخل بشري سواء بالإرشاد أو التقييم اللاحق.
- ❖ **هندسة الأوامر/ تصميم الأوامر:** صياغة وبناء نماذج لغوية مثالية وضبطها بدقة لأداء مهام محددة من أجل الوصول إلى المخرجات المرغوبة وتحسين أدائها.
- ❖ **أشكال الذكاء الاصطناعي:** الشكل الأول هو الذي يسمح للكمبيوتر بفهم الأوامر والامتثال لها من خلال البيانات والمؤشرات. أما الشكل الثاني فهو الذي يشهد تطور وتقدم قدرات الكمبيوتر المعرفية من بيانات وإحصاءات ومعلومات بالمعالجة من خلال تقنية التعلم الآلي.
- ❖ **Chat GPT:** روبوت للمحادثة أُطلِق في 30 نوفمبر 2022، تم بناؤه باستخدام تقنيات التعلم العميق المتطورة.. مما يمكِّن السياسيين مثلًا من كتابة خطاباتهم وبياناتهم. وهو قادر على معالجة كميات هائلة من البيانات والإحصائيات والمعلومات واتجاهات الرأي العام وتحليلها. وهو برنامج يستطيع الاجابة عن أي سؤال في أي مجال.
- ❖ **Metaverse:** عالم ما بعد الواقع.. يتم فيه دمج الواقع المادي مع البيئات الافتراضية ثلاثية الأبعاد والشخصيات الرمزية أفاتار Avatar.

* * *

الذكاء.. الإنساني والاصطناعي..

يمكن تحديد الفرق بين كلٍّ من الذكاء الإنساني والذكاء الاصطناعي في:

1- يقدر الإنسان على اختراع واستحداث أي نموذج. بينما الكمبيوتر يحاكي نموذج الإنسان الذي سبق استحداثه.

2-يقدر الإنسان على توظيف أشكال متعددة من العمليات الذهنية، على غرار: الاختراع والابتكار والتطوير والاستنتاج. بينما الكمبيوتر تقتصر استنتاجاته المحدودة حسب القوانين والقواعد المتعارف عليها التي تتضمنها برامجه وتطبيقاته.

3-يعمل الإنسان لعدد ساعات محدد، ثم يحتاج إلى الراحة لاستكمال عمله بلياقة وكفاءة. بينما الكمبيوتر ونظام الذكاء الاصطناعي.. يستطيع أن يعمل على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع دون أن تنخفض معدلات أدائه.

4-يمكن للإنسان أن يخطأ في أداء الأعمال اليدوية لأسباب عديدة. بينما الذكاء الاصطناعي.. يمكنه أن يقوم بأداء الأعمال اليدوية المتكررة والنمطية دون أخطاء.

5-يمكن للإنسان تحليل البيانات على مدار أيام طويلة. بينما يستطيع الذكاء الاصطناعي تحليل نفس درجة البيانات بشكل أسرع لا يستغرق دقائق وربما ثواني.

* * *

هدف الذكاء الاصطناعي..

تطوير القدرة على فهم أو تعلم أي عملية فكرية.. يمكن للإنسان القيام بها.. باستخدام البرامج لدراسة أو إنجاز مهام محددة لحل المشكلات من خلال التخصص في مجال واحد. على غرار تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي التي يمكنها التغلب على بطل العالم في لعبة الشطرنج.

وقد أدى المفهوم الحديث لـ "تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي" إلى ظهور علاقات ومراكز جديدة في مختلف المجالات، وما خلفته من سلبيات وإيجابيات في المجتمعات.. أثبتت عدم قدرة الأنظمة القانونية السارية على استيعابها وتنظيمها.

* * *

مدونة أخلاقيات الذكاء الاصطناعي..

أصدرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECO في شهر يونيو 2019 مدونة أخلاقيات استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي. وهي بمثابة أول ميثاق أخلاقي "ستايل بوك" لاستخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته على مستوى دول العالم بهدف ضمان التطبيق العادل والآمن والنزيه.. لتطبيقات الذكاء الاصطناعي من خلال تنظيم القواعد القانونية للحد من مخاطر

الذكاء الاصطناعي، ومنع الانحراف به بالشكل الذي يجعله خارج نطاق السيطرة.. خاصة في التطبيقات ذات الطابع العسكري والفضاء الخارجي.

* * *

تطبيقات الذكاء الاصطناعي..

لا شك أن هناك تقدمًا متسارعًا جدًّا فيما يخص تقنيات أنظمة الذكاء الاصطناعي من خلال التنوع الهائل للتطبيقات واستخداماتها. والتي ستسهم في وجود جسور غير تقليدية من التواصل الإنساني.. مما سيكون له آثر بالغ في التحولات الفكرية والثقافية والاجتماعية والتكنولوجية في حياتنا اليومية. وما سيترتب على ذلك من مخاطر مستقبلية متوقَّعة في الصراع والتكامل بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي.

من أهم ما برز من تطبيقات الذكاء الاصطناعي ما يخص إنتاج محتوى نصِّي متطور ودقيق ومفهوم، وتحليل الصور والفيديوهات بواسطة خوارزميات الذكاء الاصطناعي للتعرف على الوجوه والأشكال والرسومات، والوصول إلى تحليل المشاعر التي تحملها هذه الصور. وما يندرج أيضًا، من تطبيقات معالجة النصوص، وتحليل اللغات وترجمتها، وتحسين تفاعل الأنظمة مع المستخدمين بشكل أكثر فاعلية.

تستمر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التطور بشكل أسرع ممَّا هو متوقَّع.. لتتضمن جوانب مختلفة من مهامنا الروتينية اليومية. وهو ما جعل الذكاء الاصطناعي جزءًا رئيسيًّا من حياتنا اليومية، والطريقة التي نتفاعل بها مع التكنولوجيا.

* * *

تطبيقات.. بديلًا عن الإنسان..

- **تطبيقات إنتاج المحتوى المكتوب** (مقالات أو منشورات مدونة أو حتى كتابات إبداعية لنصوص متماسكة وذات صلة بالسياق). والتطور في تبسيط عملية إنشاء المحتوى.. مما يمكِّن المستخدمين من توفير الوقت والجهد لصياغة المحتوى المبدئي، والذي يمكن بعد ذلك تحسينه وتخصيصه حسب الاحتياج.

- **تطبيقات معالجة الصور والفيديوهات:** بالتعرف على الوجوه، وتحليل البيانات المرئية ومعالجتها. وتحسينها وتصنيفها باتخاذ كل التدابير الأمنية.. خاصةً في التعرف على الوجوه.
- **تطبيقات المساعدين الافتراضيين:** تطورت تطبيقات المساعدين الافتراضيين؛ بحيث أصبحوا أكثر ذكاءً وأكثر تفاعلًا في تقديم المساعدة الشخصية، وضبط أجندة المواعيد والاجتماعات، وتقديم إجابات على الاستفسارات، وإتمام المهام الروتينية بكفاءة وسهولة.
- **تطبيقات الرعاية الصحية:** التي تقدمت بشكل مذهل.. خاصةً في مجال التشخيص بتحليل الصور (الإشاعات) الطبية، وسرعة التشخيص، والتنبؤ بالأمراض، والمساعدة في تحديد بروتوكولات العلاج الشخصية، وتقديم الاستشارات الطبية.
- **تطبيقات النقل الذكي:** التي أصبحت من أهم ركائز صناعة السيارات ذاتية القيادة التي تدرك محيط تحركاتها للتنقل دون أي تدخل بشري بأمان وكفاءة. وما يتبع ذلك في القطارات والطائرات بأنواعها المتعددة.
- **تطبيقات التحليل المالي:** لتحليل البيانات، واتجاهات الأسواق المحلية والدولية، وإدارة المخاطر، وتحسين المحافظ الاستثمارية.. لتحديد أنماط الاستثمار باتخاذ قرارات مالية دقيقة.

* * *

مخاطر الذكاء الاصطناعي..

قطعًا، بقدر ما يتسم به الذكاء الاصطناعي من فوائد لا حصر لها للإنسانية، فإن له مخاطر كبيرة يجب الحذر منها.

على المستوى الفكري: بالتلاعب بالرأي العام من خلال سرد قصص ومعلومات مدعومة بالصور والفيديوهات، سواء كانت مغلوطة أو ملفقة أو مضللة أو مركبة، لدرجة خلق انطباع وشعور زائف بحقيقتها، وهو ما من شأنه أن يكون له صدى واسع في تعزيز "الصوامع الإيديولوجية" و"غرف الصدى" التي تثير الذعر والزعزعة للأنظمة السياسية والمالية والاقتصادية. وذلك على غرار مقطع الفيديو الذي ظهر في شهر مارس 2023 يظهر فيه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي.. يستسلم للقوات الروسية، ما تسبب في بلبلة ضخمة حتى ثبت عدم صحته.

على المستوى النفسي: ربما يتسبب في تدهور حالة الصحة النفسية لدرجة الاكتئاب لمن يعمل في أماكن تستخدم التكنولوجيا بشكل موسَّع، فينعدم التفاعل الاجتماعي بسبب حالة العزل داخل

المكاتب مع كمبيوترات وروبوتات. بالإضافة، إلى التهديد الذي تمثله أنظمة الذكاء الاصطناعي المتطورة لبعض المهن والأعمال، وما يترتب عليه من تهديد بسبب مخاوف الفصل من العمل نتيجة إحلال الكثير من الوظائف بالذكاء الاصطناعي كما شهدنا بعد انتهاء وباء كورونا تحديدًا. فضلًا عن بدء ظهور ما يمكن أن نطلق عليه "إدمان الذكاء الاصطناعي" بسبب الإفراط في استخدامه. وهو ما جعل البعض يحذر من تلك المخاطر لدرجة المطالبة بأن يصبح الاهتمام بها له الأولوية الدولية على غرار الأوبئة لمواجهة خطر الانقراض الانساني بسبب سيطرة الكمبيوتر على حياتنا.

وبعيدًا عن عدم التعمد والابتزاز الإلكتروني، يؤخذ في الاعتبار، أنه يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي أن تنشر معلومات مغلوطة عن غير قصد.. نتيجة لهلوسات الذكاء الاصطناعي.

* * *

حوكمة الذكاء الاصطناعي..

عن طريق وضع مجموعة من المبادئ الأولى التي يمكن أن تعتمد عليها عملية صنع القرار بشأن الذكاء الاصطناعي وتتسم بأنها:

- **وقائية:** رغم وجود فوائد جمة لا حصر لها لإمكانات الذكاء الاصطناعي، فإنه يجب علينا اتخاذ كافة الإجراءات للوقاية من تطوراته المتناقضة، والمحتمل أن تكون كارثية.
- **سريعة الحركة:** حتمية أن تكون حوكمة الذكاء الاصطناعي قابلة للتعديل وذاتية التعديل حسب الاحتياج، والمرونة.. بقدر مواكبة الذكاء الاصطناعي في الحركة والتطور بوتيرته السريعة.
- **شاملة:** التعاون مع الشركات الخاصة المتخصصة في مجال التكنولوجيا من أجل أن تستوعب الحكومات طبيعة الذكاء الاصطناعي التي ليس لها حدود. وتجعل من تلك الشركات.. أطرافًا فاعلة في الاتفاقات والمعاهدات والمواثيق الدولية ذات الصلة.
- **مُحكَمة:** لأنه في حالة خروج أي طرف عن النظام.. سيسمح بانفلات خطير. لذلك، فإنه ينبغي لأي آليات امتثال أن تكون مُحكَمة مع تيسير الانضمام لهذا النظام للإجبار على المشاركة والالتزام، بينما يكون الخروج منها مكلفًا وفق ضوابط قانونية وتكنولوجية لردع عدم الامتثال.
- **موجَّهة:** مرتكزة على استهداف المخاطر.. لتتناسب مع كل نمط، وليست بأسلوب واحد ربما لا يتناسب مع الجميع.

من الواضح، أن حوكمة الذكاء الاصطناعي ستكون من بين أصعب التحديات التي ستواجه دول العالم في السنوات القليلة القادمة.. خاصةً أن ضرورة وجود الذكاء الاصطناعي بشكل يحقق أقصى استفادة منه.. لا يقل أهمية في كل الأحوال عن ضرورة تنظيمه.

* * *

نظرة مستقبلية..

تضيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي تحولات واسعة في حياتنا، حيث يتم دمج التكنولوجيا بشكل متزايد في نسيج حياتنا الاجتماعية واليومية.. مما يجعلها تفتح لنا أفقًا جديدًا للتواصل والتفاعل، مما يلقي بظلال جديدة على كيفية تشكيل وتجسيد طبيعة الحياة في العصر الرقمي المتقدم القادم.
رغم أنه من أبرز مميزات الذكاء الاصطناعي أنه يسهل ويسرع خطوات كثيرة كانت تستهلك جهدًا ووقتًا كبيرًا في مساعدة الأشخاص على تطوير قدراتهم لمجابهة الذكاء الاصطناعي. فإنه لا يزال هناك على سبيل المثال جدل دائر بخصوص مدى قدرة الـ Chat GPT على إعطاء إجابات دقيقة في كل المجالات على السواء. ولكن المؤكد أنه يمثل طفرة في مجال الذكاء الاصطناعي.
يعود الجدل المشار إليه لكون الذكاء الاصطناعي يرتكز على صناعة عوالم وهمية في سبيل التعايش الافتراضي فيها.. تسهم في الهروب من التحديات الاجتماعية والإرهاب والتراجع الاقتصادي والتلوث وتغيير المناخ والحروب والأوبئة.
ولا يوجد إجماع حول المخاطر المتوقَّعة والمُستَنتَجة من تلك المساحة المتزايدة التي يحتلها الذكاء الاصطناعي الخارق في تطوره في حياتنا اليومية. وهو ما يؤكد أهمية عدم تركه للمبرمجين والمخترعين وحدهم، وإشراك علماء الفلسفة والاجتماع تحديدًا في صياغة معايير الرقابة الرقمية عليه لتحقيق تقدم الإنسانية وليس فناءها.
نحن إزاء برامج وتطبيقات رقمية لا تمل أو تتعب أو تمرض أو ترتاح أو تتذمر أو تتمرد أو تعترض أو تخالف أوامر العمل ووقته الذي لا ينتهي. وهو ما يترتب عليه تحدي شغف العلماء في المزيد من الاختراعات والابتكارات والحلول والرؤى غير المسبوقة.. مع كل الاحتفاظ بالسياق الأخلاقي الإنساني.. وانتهاج مبدأ "أنسنة الرقمنة" و"أنسنة الذكاء الاصطناعي" لصياغة إطار من الأخلاقيات لكل ما يمس الذكاء الاصطناعي في الطب والقانون والهندسة لتحصين ما

سيصدر عنه خاصة في الحروب، وتحديد استخدام الأسلحة المناسبة حسب الزمان والمكان بشكل أكثر فتكًا للانتصار في الحروب..

بعض الكتابات تحذر من أن الذكاء الاصطناعي سيؤدي إلى انقراض البشرية بسبب مخاطره المتوقَّعة، على غرار: قدرته الفائقة على التحكم في القتال الجوي وتطوير الأسلحة الكيميائية الفتاكة من خلال توظيف الاكتشافات المتعلقة بالفيروسات واللقاحات والأدوية. أو من خلال ما يمكن أن يتبناه من معلومات مضللة توجه المجتمع بتغيير نمط التعامل مع أولوياته وتحدياته. أو باستحداث نماذج متطورة من التطبيقات التي لا يمكن التحكم فيها.

* * *

أسئلة مُعلَّقة..

لم نصل إلى نهاية طريق التطور التكنولوجي، بل أتوقع أننا لا زلنا في إطار القيام بمهام محددة رغم كل هذا التطور المذهل، وأن القادم غير متصور سواء في محتوى تلك التكنولوجيا أو في علاقتها بالإنسان.

أطرح هنا بعض الأفكار في شكل أسئلة.. جميعها أسئلة مُعلَّقة استباقية تحتاج إلى إجابات مرتكزة على أبحاث ودراسات واستنتاجات وسيناريوهات متوقَّعة. وذلك على غرار:

- هل ما نشهده من تطور في مجال الذكاء الاصطناعي هو تطور إيجابي أم سلبي؟!
- هل يمثل الذكاء الاصطناعي نهاية التاريخ البشري بشكله السابق، والقادم مختلف؟!
- هل يمثل الذكاء الاصطناعي نوعًا جديدًا من احتلال العقول وإلغاء الزمن؟!
- هل سيسهم الذكاء الاصطناعي ببعض تطبيقاته المخيفة على التحريض على جرائم ضد الإنسانية مثل: القتل والانتحار من خلال ألعاب للتسلية؟!
- هل يمكن أن يقوم الكمبيوتر أو الروبوت القيام بكافة مهام العقل الإنساني مع المزيد من التطور والتقدم التكنولوجي؟!
- هل سيؤثر الذكاء الاصطناعي على المشاعر الإنسانية بالشكل الذي سيعيد صياغة شكل العلاقات الإنسانية للأسر والعائلات؟
- هل سيؤثر الذكاء الاصطناعي في الاختيارات والقرارات البشرية من خلال تزايد قدرته على محاكاة العقل الإنساني بالاستفادة من خبرة التعلم الذاتي المستمر له؟

– هل سيتم استبدال معظم الأعمال لصالح الذكاء الاصطناعي.. بعد ما يمكن أن يطرأ عليه من المزيد من القدرة على تحليل المشاعر الإنسانية وتجسيدها؟!

– هل سيقتصر الخوف على فقد الوظائف والأعمال أم الخوف من سيطرة الآلات على سوق العمل وبالتالي على الإنسان؟!

– هل سيتسبب الذكاء الاصطناعي في تراجع الكفاءة البشرية في الأعمال.. بعد أن وصلنا إلى عدم القدرة على الاستغناء عنها أو التكهن بنتائجها المستقبلية؟

– هل سيدعم الذكاء الاصطناعي الحرية والعدل والمساواة.. في مواجهة الفوضى الرقمية المتوقعة؟

– هل سيرسخ الذكاء الاصطناعي مسيرة الإنسانية في دعم مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان أم سيكون له تأثير مغاير ومعاكس؟

– هل سيدعم الذكاء الاصطناعي القانون ومواجهة تحدياته، وفي مقدمتها حقوق الملكية الفكرية؟

– هل سيدعم ميكانزيم عمل الذكاء الاصطناعي قواعد الرقابة الرقمية ومعاييرها أم سيتجاوزها؟

– هل يتسبب الذكاء الاصطناعي في تراجع الإبداع والابتكار البحث العلمي الذي يقوم به الإنسان في مقابل سرعة شيوع الأفكار والاختراعات والابتكارات الرقمية؟

– هل سيقوم الذكاء الاصطناعي بتحويل حياتنا إلى تطبيقات في كل المجالات: المياه، والزراعة، والتنوع البيولوجي، والتغير المناخي، والبصمة الكربونية، والطاقة...؟

– هل سيؤثر الذكاء الاصطناعي على حركة السفر وتكلفته المادية بالاقتصار على نظارة جوجل وغيرها في الذهاب لأبعد نقطة في العالم، والاكتفاء بهذا الشكل الجديد الذي سيغير النمط التقليدي للسياحة؟

* * *

نقطة ومن أول السطر..

تتطور تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل كبير وسرعة مذهلة، وتصبح أكثر تعقيدًا مع كل تطور لها.. مما جعلها فرضًا وليست اختيارًا، وهو ما يؤكد حاجة العالم لوكالة دولية للذكاء الاصطناعي. وستظل أي تقنية متطورة جديدة مثيرة للخوف والقلق وربما الهلع في حال استخدامها بشكل سيئ. وسيظل الأمر متعلقًا بكيفية تعامل الإنسان مع التكنولوجيا بشكل آمن، حتى لا نصل إلى درجة تصبح الآلات تتساوى مع الإنسان، أو تفوقه أهمية.